مناسبات شهر شوّال

الليلة الأولى من شوّال

* عن رسول الله ﷺ: «...فإذا كانت ليلة الفطر وهي تُسمّى ليلة الجوائز، أعطى الله تعالى العاملين أجرهم بغير حساب..».

الأول من شوّال: عيد الفطر المبارك

الرابع من شوّال

* **غزوة حُنَين**: وقعت هذه الغزوة في الرّابع من شوّال سنة 8 للهجرة، وبعد فتح مكّة بوقت قصير، بين المسلمين وبين قبيلتي ثقيف وهوزان.

* عندما انحدر المسلمون إلى وادي حُنين، باغتهم المشركون بكمين مُحكم، وخرجوا إليهم من كلّ ناحية، فتشتّت جيش المسلمين وانسحب من ساحة المعركة، فلم يبقَ مع رسول الله غيرُ أميرالمؤمنين وتسعة رجال من بني هاشم. وإلى هذه الحادثة يُشير القرآن الكريم: ﴿..ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحُبت ثم وليتم مدبرين﴾ التوبة:25.

عندها، أخذ رسول الله حفنة من تراب، ورماها في وجوه المشركين وقال: «شاهت الوجوه»، ثمّ أمر عمّه العباس أن يُنادي في المسلمين بالعودة، فلمّا رجع الأنصار، قال رسول الله: «الآن حَمِيَ الوطيس»، وحمل أميرالمؤمنين على حامل راية هوزان فقتله، وبعد مقتله كان النصر للمؤمنين.

* كان في جيش المسلمين نفرٌ من الطلقاء الذين تظاهروا بالإسلام بعد فتح مكة، ومنهم أبو سفيان الذي أظهر دفائن نفسه عندما رأى تقهقر المسلمين بادىء الأمر، فقال: «**والله لا تنتهي هزيمتهم دون البحر**»، **وقال آخر**: «**الآن بطل سحر محمد**»!

الخامس من شوّال

في 5 شوّال سنة 36 للهجرة كان خروج أميرالمؤمنين ﷺ من الكوفة إلى صِفين لقتال «الفئة الباغية» كما وصفها رسول الله ﷺ مخاطباً الصحابي عمار بن ياسر: «..**تقتلك الفئة الباغية**». وصِفين موضع قرب مدينة الرّقّة في سوريا، وعلى الجانب الغربي من نهر الفرات، قريباً من حدود دولة العراق الحالية.

وكان مع أميرالمؤمنين مائة من البدريّين، أشهرهم عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت، وكلاهما استُشهد في هذه المعركة التي كانت عبارة عن تسعين وقعة، أقساها ما عُرف بوقعة «ليلة الهرير»، وإنّما سُمّيت بذلك لأنّ الجند كانوا يلهثون فيها من شدّة البرد والتّعب، حتى أنّهم اقتتلوا حبواً على الرُّكب.

وفي صبيحة ليلة الهرير هذه، بلغ مالك الأشتر مشارف خيمة معاوية، حينها لجأ ابن العاص إلى خدعة رفع المصاحف و«الاحتكام إلى كتاب الله»، فانخدع ضعاف الإيمان وخرجوا على أميرالمؤمنين ﷺ، ولأجل ذلك اشتهروا لاحقاً بـ«الخوارج». عندها خاطبهم أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قائلاً: «عبادَ الله، إنّي أحقّ مَن أجاب إلى كتاب الله، ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، وإنّي أعرف بهم منكم، صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً، فكانوا شرّ الأطفال وشرّ الرجال، إنّها كلمة حقّ يراد بها باطل، إنّهم والله ما رفعوها، إنّهم يعرفونها ولا يعملون بها، ولكنّها الخديعة والوهن والمكيدة، أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة، فقد بلغ الحقّ مقطعه، ولم يبق إلاّ أن يُقطع دابر الذين ظلموا».

**

وفي مثل هذا اليوم سنة 60 للهجرة كان دخول مسلم بن عقيل إلى الكوفة موفداً من الإمام الحسين ﷺ، ليأخذ البيعة باسمه من أهلها بعدما تقاطرت عليه كُتُبهم يسألونه القدوم إليهم لنُصرته والخروج على يزيد بن معاوية.

السابع من شوّال

* نزول سيف «ذو الفقار» من السماء.

* ﴿..وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ..﴾ الحديد:25

* في «مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب: وقد روى كافّة أصحابنا أنّ المراد بهذه الآية، ذو الفقار، أُنزل به من السماء على النبيّ فأعطاه عليّاً.

وسُئل الإمام الرضا ﷺ عن ذي الفقار، من أين هو؟ فقال: «**هبط به جبرائيل من السماء، وكان حلية من فضة، وهو عندي**».

الثامن من شوّال

* **ولله أفلاك البقيع فكم بها**

كواكبُ من آل النبيِّ غواربُ

حوت منهمُ ما ليس تحويه بقعة

ونالت بهم ما لم تنله الكواكبُ

فبُوركتِ أرضاً كلَّ يوم و ليلةٍ

تطوف من الأملاك فيكِ كتائبُ

* هدمُ قباب وأضرحة أئمّة أهل البيت المدفونين في البقيع في 8 شوال سنة 1344هـ تنفيذاً لفتوى مشايخ الوهابيّة (أنظر تحقيق هذا العدد) .

التاسع من شوّال

نزول أميرالمؤمنين عليه السلام في ساباط المدائن وهو في طريقه إلى صِفين. وساباط موضع قرب المدائن [تُعرف حالياً باسم سلمان باك على بُعد بضعة كيلومترات جنوب شرق بغداد]، فيه آثار كسرى الذي اتّخذها عاصمة شتوية له على ما في كتب التاريخ .

وعندما وصل إليها أمير المؤمنين أتاه دهاقينها يعرضون عليه النزول و الطعام، فقال لهم : «**لا ، ليس ذلك لنا عليكم**»، ثمّ بات ليلته هناك، فلما أصبح رأى بعض أصحابه يُعاين آثار كسرى، وينشد شعراً، فقال له الإمام : «**أفلا قلت** : ﴿ كم تركوا من جنات و عيون و زروع و مقام كريم و نعمة كانوا فيها فاكهين كذلك و أورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين﴾ . الدخان : 29ـ25، إنّ هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين، إنّ هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية، إياكم و كفر النعم، لا تحلّ بكم النقم» .

الرّابع عشر من شوّال

* رفع العذاب عن قوم النبيّ يونس عليه السلام .

* قال تعالى : ﴿ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ يونس:98 .

الخامس عشر من شوّال

في 15 شوّال سنة 3 للهجرة كانت معركة أُحد ـ جبلٌ على مسافة 5 كلم من المدينة ـ بين المسلمين والمشركين الذين أرادوا الانتقام لهزيمتهم يوم بدر .

عن الإمام الصادق عليه السلام : « كان أصحاب اللواء يوم أُحد تسعة، قتلهم علي عليه السلام عن آخرهم » .

وعندما عصى بعض المسلمين أمْرَ رسول الله بحراسة ظهر الجيش، ما مكّن المشركين من الإلتفاف عليهم، إنهزم النّاس عن رسول الله غير أميرالمؤمنين عليه السلام حيث بقي ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وآله يذبّ عنه جحافل المشركين، حتى نزل جبرئيل يمتدح عن الله ثبات الأمير عليه السلام فقال : « يا رسول الله، إنّ هذه للمواساة »، ثُمّ سُمع هتافه قائلاً : «**لا فتى إلا عليّ، لا سيف إلا ذوالفقار**» .

وفي هذه الحادثة، أنشد حسان بن ثابت :

جبريلُ نادى مُعلناً

والنّقعُ ليس بمُنجلي

لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي

وممّن أخرج حديث هتاف جبرئيل، أحمد بن حنبل في الفضائل عن ابن عباس، وابن هشام في سيرته، والخوارزمي في مناقبه، وغيرهم كثير .

وفي هذه المعركة استشهد حمزة عمّ الرّسول، وقد قال فيه رسول الله : «**أتاني جبرئيل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع، حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله**» .

وعنه صلّى الله عليه وآله : «**من زارني ولم يزر عمّي حمزة فقد جفاني**» .

وعن الإمام الباقر عليه السلام : «**كانت فاطمة صلوات الله عليها تزور قبر حمزة وتقوم عليه، وكانت في كلّ سبت تأتي قبور الشهداء مع نسوة معها . .**» .

**

وفي النّصف من شوّال سنة 2 للهجرة كانت غزوة بني القينقاع من اليهود، بعدما نقضوا العهد الذي بينهم وبين المسلمين، فكان جزاؤهم أن أُخرجوا من المدينة إلى أذرعات [قرب مدينة درعا في سوريا] في بلاد الشام .

وفي سنة خمسة للهجرة، كانت غزوة الخندق أو معركة الأحزاب يوم 15 شوّال أو 17 منه، وهي المعركة التي قتل فيها أميرالمؤمنين عليه السلام عمرو بن عبد ودّ العامري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لَضربة عليٍّ يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين إلى يوم القيامة » .

**

*وفي مثل هذا اليوم سنة 7 للهجرة رُدّت الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام بعد مغيبها .

قالت أسماء بنت عُميس : «**أقبل عليّ بن أبي طالب ذات يوم وهو يريد أن يصلّي العصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فوافق رسول الله صلى الله عليه وآله قد انصرف، ونزل عليه الوحي، فأسنده إلى صدره، فلم يزل مسنده**

إلى صدره حتّى أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أصلّيت العصر يا علي؟

قال: جئت والوحي ينزل عليك، فلم أزل مسندك إلى صدري حتّى الساعة، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله القبلة ـ وقد غربت الشمس ـ وقال: اللّهمّ إنّ علياً كان في طاعتك فارددها عليه.

قالت أسماء: **فأقبلت الشمس ولها صرير كصرير الرّحى، حتّى كانت في موضعها وقت العصر، فقام علي متمكناً فصلّى، فلمّا فرغ رجعت الشمس، ولها صرير كصرير الرّحى، فلمّا غابت اختلط الظلام وبدت النجوم».**

إبن كثير، البداية والنهاية، ج 6، ص 91.

وقال ابن حجر في «الصواعق المحرقة» ضمن تعداده لكرامات المولى أمير المؤمنين ما نصّه: «**ومن كراماته الباهرة أنّ الشمس ردّت عليه لمّا كان رأس النبيّ في حِجره... وحديث ردّها صحّحه الطحاوي والقاضي في الشفاء، وحسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره، وردّوا على جمعٍ قالوا: إنّه موضوع..**».

وذكر العلامة الأميني في «**الغدير**» أسماء من أخرج الحديث من الحفّاظ والأعلام دون غمز فيه.

ومن الثابت أيضاً، أنّ الشمس رُدّت لأمير المؤمنين عليه السلام، مرّة ثانية، وذلك في 7 شوّال سنة 36 للهجرة، في حديث طويل رواه جويرية بن مسهر.

قال الشيخ المفيد في «**الإرشاد**»: «**وممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين "..." ما استفاضت به الأخبار، ورواه علماء السير والآثار، "..." رجوع الشمس له عليه السلام مرّتين، في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله مرّة، وبعد وفاته أخرى**».

وسُئل ابن عباس، ما تقول في عليّ بن أبي طالب، فقال: «**ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين "..." ورُدّت عليه الشمس مرّتين..**».

* قال ابن أبي الحديد في عينيّته المشهورة في مدح الإمام علي عليه السلام:

يا من له رُدّت ذكاء ولم يفز
بنظيرها من قبلُ إلاّ يوشعُ

**

وفي النصف من شوّال سنة 252 هـ كانت وفاة السيد أبي القاسم، عبد العظيم ابن السيّد عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد ابن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وُلد في الرابع من ربيع الآخر سنة 173هـ بالمدينة المنوّرة، وكان من كبار العلماء والمحدّثين الشيعة، ومن أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي عليهم السلام، وقد روى عنهم الكثير من الأحاديث.

خاطبه الإمام الهادي قائلاً: «**مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً**».

كان السيد عبدالعظيم الحسني رضوان الله عليه مُلاحقاً من قِبل المتوكّل العبّاسي فخرج سرّاً من مدينة سامرّاء إلى الرّيّ ليعيش في سردابٍ لأحد الشيعة في محلّة سكّة الموالي، وصار الشيعة يتوافدون عليه ليتزوّدوا من علومه ورواياته، بصفته ممثّلاً للإمام الهادي عليه السلام في تلك المنطقة. فقد رُوي عنه عليه السلام قوله لبعض أصحابه: «**يا حمّاد، إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك، فسَلْ عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسني، وأقرأه منّي السلام**».

دُفن رضوان الله عليه في الرَّيّ ـ جنوب العاصمة طهران ـ، وقبره معروف بمقام الشاه عبدالعظيم، ولا يخلو من الزوّار أيّام السنة كلّها. وعلى مقربة منه قبر حمزة بن الإمام الكاظم عليه السلام.

وعن الإمام الهادي عليه السلام لرجلٍ من أهل الرّيّ: «**أما إنّك لو زرتَ قبر عبد العظيم عندكم، لكُنتَ كمن زار الحسين بن علي عليهما السلام**».

التاسع عشر من شوّال

«اَللّـهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَاَهْلِ بَيْتِه، وَصَلِّ عَلى مُوسَى بْنِ جَعْفَر وَصِيِّ الْاَبْرارِ، وَاِمامِ الْاَخْيارِ، وَعَيْبَةِ الْاَنْوارِ، وَوارِثِ السَّكِينَةِ وَالْوَقارِ وَالْحِكَمِ وَالْاثارِ الَّذي كانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِالسَّهَرِ اِلَى السَّحَرِ مُواصَلَةَ الْاِسْتِغْفارِ، حَليفِ السَّجْدَةِ الطَّويلَةِ، وَالدُّمُوعِ الْغَزيرَةِ، وَالْمُناجاةِ الْكَثيرَةِ، وَالضَّراعاتِ الْمُتَّصِلَةِ، وَمَقَرِّ النُّهى وَالْعَدْلِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدى وَالْبَذْلِ، وَمَأْلَفِ الْبَلْوى وَالصَّبْرِ، وَالْمُضْطَهَدِ بِالظُّلْمِ، وَالْمَقْبُورِ بِالْجَوْرِ، وَالْمُعَذَّبِ في قَعْرِ السُّجُونِ، وَظُلَمِ الْمَطامِيرِ ذي السّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلَقِ الْقُيُودِ..».

*سنة 169 للهجرة جاء هارون العباسيّ إلى المدينة المنورة وأمر باعتقال الإمام الكاظم عليه السلام، فأُودع صلوات الله عليه بدايةً في سجن عيسى بن جعفر بالبصرة، ثمّ نُقل إلى سجن الفضل بن الربيع مدّةً في بغداد، ومنه إلى سجن الفضل بن يحيى البرمكيّ.. وأخيراً إلى سجن جلاّد قاسٍ يُدعى السِّنْديّ بن شاهَك، وفي هذا السجن كانت شهادته عليه السلام يوم الخامس والعشرين من رجب سنة 183 للهجرة بأمرٍ من هارون نفسه. أي أنّ الإمام عليه السلام أمضى 14 عاماً مصفّداً بالقيود والأغلال في مطامير سجون بني العباس، وفي بعض الروايات أنّ مدّة سجنه بلغت 17 عاماً.

* سبب تنقّل الإمام عليه السلام بين هذه السجون، أنّ

جلاّديها كانوا يتحولون إلى موالين للإمام الكاظم صلوات الله عليه.

* دسّ له ابن شاهك السمّ في الرّطب، فتناول منه الإمام شيئاً يسيراً، فقال له ابن شاهك: زِد على ذلك، فرمقه الإمام بطرْفه وقال له: «**حَسبُكَ، قد بَلغت ما تحتاجُ إليه**».

* بعد شهادته وضعت جنازته المقدّسة على جسر الرصافة ببغداد، فتولّى ابنه الإمام الرّضا دفنه والصلاة عليه، ويُروى أنّه عليه السلام كان أوصى بأن يُدفن والقيود في يديه وقدميه، فكان ذلك، ويقول الرّواة إنّ القيود كانت ثلاثين رطلاً من حديد.

* أرسل الإمام عليه السلام ـ وهو في السجن ـ إلى هارون يقول له: «**إنّه لن ينقضي عنّي يوم من البلاء حتّى ينقضي عنك يوم من الرخاء، حتّى نفنى جميعاً إلى يومٍ ليس فيه انقضاء، وهناك يخسر المُبطلون**».

* رُوي عنه عليه السلام قوله: «**المؤمن مثل كفّتي الميزان، كلّما زِيد في إيمانه، زِيد في بلائه**».

العشرون من شوال

وفاة إبراهيم ابن رسول الله ﷺ سنة 10 للهجرة عن سنتين، وقيل إنّ وفاته كانت في الثلاثين منه.

وُلد عليه السلام في المدينة المنوّرة في الثامن من ذي الحجّة سنة 8 للهجرة، وأمّه السيدة ماريا بنت شمعون القبطيّة رضوان الله عليه.

تولّى أميرالمؤمنين عليه السلام تجهيزه، ودفَنه في البقيع، وقال رسول الله في يوم دفنه: «**تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يُسخط الربّ..**».

الثاني والعشرون من شوّال

في مثل هذا اليوم كانت وفاة النبيّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل على نبيّنا وآله وعليهم السلام.

وفيه أيضاً كانت شهادة نبيّ الله يحيى بن زكريا عليهما السلام، بعدما حُمِل من القدس إلى دمشق حيث ضُربت عنقه على أيدي الوثنيّين الرّومان.

* عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «**.. وما بكت السماء والأرض إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي**».

الخامس والعشرون من شوّال

* اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد الصّادِقِ، خازِنِ الْعِلْمِ، الدّاعي اِلَيْكَ بِالْحَقِّ، النُّورِ الْمُبينِ، اَللّهُمَّ وَ كَما جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلامِكَ وَ وَحْيِكَ وَ خازِنَ عِلْمِكَ وَ لِسانَ تَوْحيدِكَ، وَ وَلِيَّ اَمْرِكَ وَ مُسْتَحْفِظَ دينِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ اَفْضَلَ ما صَلَّيْتَ عَلى اَحَد مِنْ اَصْفِيائِكَ وَ حُجَجِكَ اِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ.

* شهادة الإمام الصادق عليه السلام في 25 شوّال سنة 148 للهجرة مسموماً على يد المنصور الدوانيقي العبّاسي. (أنظر ملف العدد).

* **أقولُ و قد راحوا به يحملونه**

على كاهلٍ من حامليه وعاتقِ

أتدرون ماذا تحملون من الثَّرى

ثبيراً هوى من رأسِ علياءَ شاهقِ

غذاةَ حثا الحاثون فوق ضريحه

تراباً.. و أَولى كان فوق المَفارقِ

الثلاثون من شوّال

* زواج رسول الله ﷺ من أمّ المؤمنين أم سَلَمة رضوان الله عليها في السنة الرابعة من الهجرة.

* هي هند بنت أبي أميّة المخزومي، الملقّب بزاد الرَّكب، وهي من السابقات الى الإسلام. هاجرت الى أرض الحبشة.

كانت رضوان الله عليها مضرب المثل عند العرب في طلاقة اللسان، وحُسن الرأي، ومن صفاتها أنها كانت فقيهة عارفة بغوامض الأحكام الشرعية، حتى أن جابر بن عبد الله الأنصاري كان يستشيرها ويرجع إلى رأيها.

حضرت غزوة خيبر، وروت نحواً من أربعماية حديث عن رسول الله، منها قوله صلّى الله عليه وآله: «**يا أمّ سلمة، اسمعي واشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا، وحامل لوائي غداً في القيامة**»، وقوله صلّى الله عليه وآله: «**عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**».

كما أنّها حضرت حادثة الكساء، فلمّا أرادت الدّخول تحته، منعها رسول الله، وقال لها: «**أنت على خير**».

* قال الذهبيّ في ترجمتها: «**.. عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد، فوجمت لذلك وغشي عليها وحزنت عليه كثيراً، لم تلبث بعده إلا يسيراً وانتقلت إلى الله**».

* عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنّ علياً صلوات الله عليه حين سار إلى الكوفة استودع أمّ سلمة كتبه والوصيّة، فلمّا رجع الحسن عليه السلام دفعتها إليه**».

وعنه عليه السلام: «**إنّ الحسين صلوات الله عليه لمّا صار إلى العراق، إستودع أمّ سلمة الكتب والوصيّة، ولمّا رجع عليّ بن الحسين عليهما السلام دفعتها إليه**».

* تُوفّيت رضوان الله عليها أواسط سنة 61 للهجرة ودُفنت بالبقيع.